



## ما معنى " يشتري سيفاً "

كيف يكون السيد المسيح صانع السلام وملك السلام ، وهو يقول لتلاميذه " ... من ليس له سيف ، فليبع ثوبه ويشتري به سيفاً " (لو ٢٢: ٣٦) .

فما معنى أمره هذا لتلاميذه أن يشتروا سيفاً ؟ ولماذا حين قالوا له " هنا سيفان " أجاب " هذا يكفي " (لو ٢٢: ٣٨)

السيد المسيح لم يقصد مطلقاً السيف بمعناه المادى الحرفى ..

بدليل إنه قال بعد قوله هذا بساعات ، فى وقت القبض عليه ، حين إستل بطرس سيفه ، وضرب عبد رئيس الكهنة (ملخس) فقطع أذنه ... قال له السيد المسيح : **اجعل سيفك فى العمد (يو ١٨ : ١١) .**  
" **لأن كل الذين يأخذون السيف ، بالسيف يهلكون** " (متى ٢٦ : ٥٢) .  
فلو كان السيد يدعوهم إلى استخدام السيف ، ما كان يمنع بطرس عن استخدامه فى مناسبة كهذه .

ولكن الرب يسوع كان يقصد السيف بمعناه الرمزى ، أى الجهاد ...

كان يكلمهم وهو فى طريقه إلى جستيمانى (لو ٢٢ : ٣٩) ، أى فى اللحظات الأخيرة التى تكلم فيها مع الأحد عشر قبل تسليمه ليصلب ، ولذلك بعد أن قال " ... من له كيس فلْيأخذه و مزود كذلك ومن ليس له فليبع ثوبه و يشتري سيفاً " ، قال مباشرة :  
" **لأنى أقول لكم إنه ينبغى أن يتم فى أيضاً هذا المكتوب " وأحصى مع أئمة** " (لو ٢٢ : ٣٧) .

فما هو الخط الذى يجمع هذين الأمرين معاً ؟

كأنه يقول لهم : حينما كنت معكم ، كنت أحفظكم بنفسى . كنت أنا السيف الذى يحميكم . أما الآن فأنا ماض لأسلم إلى أيدي الخطة ، وتتم فى عبارة " **وأحصى مع أئمة** " ... إهتموا إذن بأنفسكم ، وجاهدوا ...

وقد تحدث بولس الرسول فى رسالته إلى أفسس عن " **سيف الروح** " وعن " **سلاح الله الكامل** " ، " **ودرع البر** " ، " **وترس الإيمان** " (أف ٦ : ١١-١٧) . وهذا ما كان يقصده السيد المسيح " لكى تقدرُوا أن تثبتُوا ضد مكاييد إبليس فى تلك الحرب الروحية ...

ولكن التلاميذ لم يفهموا المعنى الرمزى وقتذاك . فقالوا : هنا سيفان ...

كما قال لهم من قبل بنفس المعنى الرمزى " **احترزوا لأنفسكم من خمير الفريسيين** " يقصد رياءهم (لو ١٢ : ١) ، وظنوا أنه يتكلم عن الخبز (مر ٨ : ١٧) ... هكذا قالوا - وهو يكلمهم عن سلاح الروح - " **هنا سيفان** " ، فأجابهم هذا يكفي ... أى يكفي مناقشة فى هذا الموضوع ، إذ الوقت ضيق حالياً ... ولم يقصد السيفين بعبارة " **هذا يكفي** " وإلا كان يقول هذان يكفيان ...

لذلك ينبغى أن نميز بين ما يقوله الرب بالمعنى الحرفى ، وما يقوله بالمعنى الرمزى . وسياق الحديث يبين أحياناً ...

ولإلهنا كل المجد والكرامة إلى الأبد أمين